

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى

تلاميذ المرحلة الابتدائية

الأستاذ المساعد الدكتور

عامر محمد حسين

amerm.hussein@uokufa.edu.iq

المدرس

زهراء نعمان صادق الكويتي

Zahraa-alkuwaiti@yahoo.com

جامعة الكوفة - كلية التربية

The effectiveness of creative drama in the
development of mental perceptions among primary
school students

Asst. Prof. Dr.

Amer Mohammed Hussein

Lecturer

Zahraa Noman Sadiq Al - Kuwaiti

University of Kufa - Faculty of Education

Abstract:-

The current research included a study on the effectiveness of creative drama in the development of mental perceptions in primary school students. The problem of the research was summarized as follows: What is the effectiveness of creative drama and what is its role in developing mental perceptions among elementary students? The research was divided into four chapters: the first chapter included the definition of the problem of research, its importance and the need for it, and the purpose of the research which was summarized (by identifying the effectiveness of creative drama in the development of mental perceptions among elementary students). The second chapter was divided into two topics: the first topic (what is creative drama) while the second subject (the meaning of mental perception) Finally, the second chapter ended with the indicators that resulted from the conceptual framework of the research. The third chapter contains the research procedures of the research community and then the research tool and the methodology of the research where the researcher followed the analytical descriptive method and finally the analysis of the sample and the fourth chapter contains the results and conclusions of the research

Keywords:- creative drama, mental perceptions, primary stage, fungal theater, creative drama, improvisation, imagination, school theater, perception.

المخلص:-

تضمّن البحث الحالي دراسة حول فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقد تلخصت مشكلة البحث بالسؤال التالي (ما فاعلية الدراما الخلاقية وما هو دورها في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟). اذ تم تقسيم البحث إلى اربعة فصول: تضمّن الفصل الأول التعريف بمشكلة البحث واهميته والحاجة اليه، وهدف البحث الذي تم تلخيصه (بتعرّف فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) كما تضمّن تعريف بحدود البحث وتحديد المصطلحات الواردة فيه. اما الفصل الثاني تم تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الاول (ماهية الدراما الخلاقية) في حين كان المبحث الثاني (معنى التصور الذهني) واخيرا انتهى الفصل الثاني بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري للبحث. اما الفصل الثالث فقد احتوى على اجراءات البحث المتمثلة بمجتمع البحث ثم اداة البحث ومنهجية البحث حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واخيرا تحليل العينة وتضمّن الفصل الرابع نتائج واستنتاجات البحث.

الكلمات المفتاحية: الدراما الخلاقية، التصورات الذهنية، المرحلة الابتدائية، المسرح الفطري، الدراما الابداعية، الارتجال، التخيل، المسرح المدرسي، الإدراك.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

يعتبر المسرح انسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص حيث هناك اوجه التقاء مشتركة بين الطفل والمسرح كالتقليد والمحاكاة والطابع الاندماجي اذ يميل الطفل إلى الاندماج مع اقرانه، وهناك عناصر مشتركة اخرى كالخيال والدهشة والحوار المنبعث عن مواقف اللعب الانفرادي والجماعي، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الواقع بالخيال كما انهم في طور النمو والادراك والتعلم مما يجعلهم اكثر قدرة على التلقي والتأثير، ويجمع الباحثون في التربية الحديثة على ان التلميذ هو محور العملية التربوية وان فكرة التعلم تتم عن طريق الخبرة وذلك من خلال وضع التلميذ في المواقف التعليمية التي تتضمن مشاكل من الحياة والبيئة والواقع الذي يعيشه، كي يتعلم من خلال اختباره الذاتي وتفكيره الخلاق فمن خلال هذه المواقف يتعلم كيفية مواجهة هذه المشاكل واختيار الحلول المناسبة لها. ويحاول المسرح عن طريق الدراما الخلاقية ان يتعامل مع الأطفال خصوصا في المرحلة الابتدائية حيث انهم يعتبرون أصغر من أن يتحملوا عرضا مسرحيا كاملا إلا اذا كانت المسرحية تدعو إلى المشاركة الخلاقية. لذا لاحظت الباحثة هناك قصور معرفي وعدم وجود تصور واضح حول فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤل التالي:

(ما فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية)؟.

أهمية البحث والحاجة اليه:

١- تعد الدراما الخلاقية وسيلة فاعلة في اثراء حياة الأطفال بجميع حقول النمو والتطور في سنواتهم المبكرة. ونظرا للدور التربوي والتنموي والتوعوي الذي تلعبه الدراما الخلاقية في تنمية الذات واكتساب الخبرات الحية ونمو التصورات الذهنية لدى تلاميذ

(٢٧٠)فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

المرحلة الابتدائية لذا استحققت ان تكون الدراسة عليها.

٢- يمكن الاستفادة منها في المؤسسات التربوية والتعليمية والأكاديمية المختصة والمقاربة لهذه الدراسة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف على فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

حدود البحث

الحدود الزمانية: ٢٠١٦م - ٢٠١٧م.

الحدود المكانية: العراق - النجف الأشرف - الكوفة - مدرسة الفاطمية الابتدائية للبنات.

الحدود الموضوعية: فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الثالث الابتدائي).

تحديد المصطلحات

الفاعلية لغة: فعل - فعلاً عمل والاسم منه الفعل. والتفاعل تأثير متبادل بين مادتين أو أكثر فينتج منه تغيير في طبيعة الاجسام كتفاعل الاوكسجين والهيدروجين المؤدي إلى الماء^(١).

الفاعلية اصطلاحاً: أسلوب تعبيرى دعا إلى وجوب محاكاة الدراما للواقع بإيجاد حلول واقعية للمشكلات الدرامية الاجتماعية^(٢).

الدراما لغة: درَم - درماً ودرما والدراما رواية تمثيلية يختلط فيها الحزن بالمضحك ترجمت إلى العربية بلفظة فاجعة^(٣).

الخلاقية لغة:

الخلاقية: خلق خلوقاً وخلوقة وخلاقة، خلقاً الخلق كل شيء ملمس، الخلاق الأملس

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٧١)

خالق القوم عاشرهم، الخلق اخلاق المروءة الخلاق النصيب الوافر من الخير^(٤).

الدراما الخلاقية اصطلاحا:

عرفتها (وينفرد وارد) في كتابها (الدراما الخلاقية) ان الدراما الخلاقية هي "الدراما التي يتدرب عليها الصغار في فصول الدراما وفي الأندية، انها دراما الفطرة التي لا تخضع للقيود والتي تنبع فيها المسرحيات القصيرة من القصص والشعر أو الخيال والمسرحية فيها عملية جماعية يتعاون تلاميذ الفصل على تخطيطها وتمثيلها ويكتمل بناؤها بالاقتراحات والنقد وتكرار عرضها^(٥).

يعرفها حسن مجراوي تعريفًا علميًا موضوعيًا ودقيقًا فيقول بانها "المسرح الصفي اي هي المسرحة التي يقوم بها الاطفال انفسهم داخل حجرة الصف فهي الدراما التي يتدرب عليها الأطفال بوصفها (دراما الفطرة) وتستثمرنا في وسع الأطفال من امكانيات عقلية وحركية باعتماد اسلوب المسرحيات القصيرة أو الشعر أو من الخيال^(٦).

التعريف الاجرائي للدراما الخلاقية

من خلال ما تقدم تعرف الباحثة التعريف الاجرائي للدراما الخلاقية بانها مسرحية خلاقية غير مرسومة يقودها التلاميذ وهم مجموعة من الأطفال يقودهم (المعلم كموجه) للتعبير بحرية عن انفسهم وخيالهم وافكارهم ومشاعرهم وصقل مواهبهم بهدف تحقيق اهداف تربوية ونفسية وتعليمية واجتماعية.

تري الباحثة هناك مصطلحات مرادفة للدراما الخلاقية وتسير نفس الياتها لكن بترجمات مختلفة وتحت مسميات مختلفة لذا ارتأت الباحثة ان تذكرها ومنها:

التمثيل الابتكاري: هو نوع من التمثيل الذي يبتكره الطفل يهدف منه إلى بناء شخصيته الدرامية بما يحقق لها ارضية خيالية محضة تتحرك عليها^(٧).

الدراما الابداعية: هي الانشطة المسرحية التي تكون تجارب المشاركة فيها هي الهدف لأنها تساعد الطفل على التعرف على انفعالاته وتعلمه حل المشكلات وكيفية اقامة علاقة مع الاخرين ومن خلال التجربة الدرامية ينمو خياله وتزداد ثقته بنفسه، وتتضمن هذه الدراما اللعب الدرامي، وتمثيل الحكاية، والالعب المسرحية، والموسيقى والرقص.

(٢٧٢).....فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

المسرح الخلاق: يقصد بالمسرح الخلاق هو النشاط غير المرسوم الذي يقود الاطفال فيه قائد فني نحو التعبير عن انفسهم من خلال الفن المسرحي ان هدفه ليس الأداء المسرحي وانما التعبير الحر عن الخيال الخلاق لدى الاطفال من خلال تدريب له شكل فني، وهناك اهداف اخرى لهذا المسرح تشمل تطوير الطفل الكامل وتنمية التذوق المسرحي لديه.

المسرحية الحرة: يقوم التلاميذ في المسرحية الحرة بتمثيل قصة أو موضوع أو مشكلة معينة، دون التقييد بفعل معين أو بحركات ادائية معينة أو تدريب سابق لحفظ الادوار فيتصف التعبير فيه بالتلقائية والحرية ويمكن للتلاميذ بمختلف المستويات القيام بها لما يتيح له من اجادة التعبير وحسن التصرف معتمدين على التعاون والعمل الجماعي في التخطيط والتنفيذ بصورة جماعية.

المسرح الفطري:

هو مسرح يخلق مع الطفل بالغريزة الفطرية يستند فيه إلى الارتجال والتمثيل اللعبي والتعبير الحر التلقائي.

التلقائية: هو اسلوب في الفن يتسم بالفطرية والعفوية الحرة لا تحكمه مقاييس كلاسيكية وتتسم فنون الاطفال والفنون البدائية والشعبية بهذه الصفة وبعض المدارس الفنية المعاصرة تحاول التعبير بتلقائية واعية.

النص المرتجل: ان هذا النص لا يكتب ويحفظ قبل العرض وانما يرتجل من قبل التلاميذ بعد تعرفهم إلى حكاية أو موضوع ما كأن يكون هذا الارتجال مبنيا على اساس قصة يسردها المعلم أو المشرف للتلاميذ موضحا من خلال ذلك الحكاية بأحداثها وفعالها وشخصوها، ويهدف الارتجال إلى المعاشة اليومية للتلاميذ في الحياة الواقعية^(٨).

التصورات لغة: صار - صورا الشيء قطعه وفصله، صورته جعل له صورة وشكلا ورسمه ونقشه، صور لي خيل لي، تصور الشيء توهم صورته وتخيل له وصارت عنده صورة وشكل التصوري المختص بفن البحث في التصورات والافكار^(٩).

التصورات اصطلاحاً: التصور، تصور الشيء تخيله، وتصور له الشيء: صارت له عنده صورة والتصور عند علماء النفس، هو حصول صورة الشيء في العقل، وعمد

المناطق هو ادراك الماهية من غير ان يحكم عليها بنفي أو اثبات. والتصورات هي المعاني العامة المجردة، فاذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله اي من جهة ما يصدق عليه دل على مجموع افراد الجنس واذا نظرت اليه من جهة تضمنه دل على التصور الذهني، والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي فيقولون ان التصور القبلي هو التصور المقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها. اما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان أو معنى النبات، ولفعل التصور في الفلسفة الحديثة عدة معان، فهو يدل اولا على عمل فكري منطبق على الشيء ويدل ثانيا على فعل العقل المضاد للتخيل تمثيلا كان ام مبدعا وهو يدل ثالثا على الفعل الذي به ندرك المعاني ونؤلفها^(١٠).

الذهنية لغة: ذهن - ذهن الامر فهمه وعقله، غلبه في جودة الذهن وأذهن واستذهن الرجل عن الامر انساه اياه. ذهن ذهنا الشيء فهمه، ذهن ذهانة حفظ قلبه ما اودعه ذاهن غالب في جودة الذهن يقال انه يذهن الناس ويفاطنهم، الذهن جمع اذهان الفهم والقوة في العقل^(١١).

الذهنية اصطلاحا: الذهنية، الذهن في اللغة الفهم والعقل وفي اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية والتصديقية أو قوة نفسانية يحصل بينها التمييز بين الامور الحسنة والقيحة والصواب والخطأ، أو قوة معدة لاكتساب العلوم وقد يطلق الذهن ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الانسانية أو آلة من آلات ادراكها. ويطلق الذهن في الفلسفة الحديثة على قوة الادراك والتفكير من جهة ما هي مقابلة للإحساس، ومعنى ذلك ان الذهن هو العقل أو ملكة الفهم، وقد يعبر عنه بالعقل تارة والنفس تارة أخرى^(١٢).

التعريف الاجرائي للتصورات الذهنية: من خلال ما تقدم تعرف الباحثة التصورات الذهنية هي عبارة عن صور متخيلة يتخيلها التلميذ في ذهنه عن الموضوع الذي يُطلب منه ويربط من خلال هذه الصور المتخيلة بموضوع المادة فيسبب حفز وتنشيط واثارة الذهن وتنمية الخيال وخلق افكار ومواضيع جديدة بأسلوب خلاق.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

ماهية الدراما الخلاقية

الدراما الخلاقية هي شكل من اشكال النشاط المسرحي المدرسي وهي اقرب إلى اللعب الحر غير المقتن فهي نشاط غير مرسوم يقوم به مجموعة من الاطفال (التلاميذ) يقودهم المعلم كموجه نحو التعبير عن انفسهم اذ ان هدف الدراما الخلاقية ليس بالأداء والفعل المسرحي وانما التعبير الحر عن الخيال الخلاق لدى الأطفال (التلاميذ) وهنا يكون اطلاق مخيلة الطفل وتنميتها هدفا رئيسيا في هذا النوع من النشاط المسرحي اذ يعتبر خيال الطفل في مرحلة الابتدائية مطواعا ومرنا وقابلا للتشكيل والتطوير والنمو والانطلاق به نحو مديات محلقة. وفي الدراما الخلاقية يقوم الاطفال بإرشاد مرشد أو قائد تربوي ذو خيال خصب يخلق المشاهد والمسرحيات وتمثيلها بحوار واداء مرتجلين والهدف منه هو التطور الشخصي للممثلين الاطفال وليس ارضاء الجمهور، ويقسم تقرير الدراما الابداعية إلى اربع اجزاء:

١- التمثيل الدرامي للأطفال الصغار: يقصد بها عندما يقرأ الأم أو الأب أو الجد أو الجدة قصة للأطفال الصغار قبل منامهم فيكون فيها تمثيل درامي من خلال الصوت والحركات والايماءات.

٢- التمثيل الخلاق لقصة يرويها المعلم اذ تساعد في تنمية التمثيل العفوي.

٣- مسرحيات متطورة بحيث تقترب من المسرحيات الرسمية.

٤- الدراما الابداعية (الخلاقية)

إن المشهد في الدراما الابداعية المبني على قصة عادية أو مشهد حياتي والحكاية تطورها الاطفال بأنفسهم أو الهمتها قصيدة أو قطعة موسيقى أو خبرة شخصية هي من صنع الأطفال يعبرون عنها بأنفسهم وباختصار انها تعبير عن الفكر والشعور بكلمات الطفل خلال الاداء والكلمة المنطوقة أو كليهما، وممارسة الاطفال للدراما الابداعية تساعدهم

على تكوين انماط من الآراء تتكون من افكار وعواطف واحاسيس وصور وهي المادة الخام اللازمة لتفكيرهم واعمالهم الابداعية، بل ان النمو النفسي المستمر لخبرتهم العامة لا يتم الا عن طريق هذه التجارب الحية التي تصقل ادراكهم للعلاقات والارتباطات التي تساعد على تكوين المفاهيم التي تحدد استجاباتهم في الحياة المقبلة والتي يعبر فيها عن آرائه وردود افعاله فيما يدور حوله^(١٣).

نظرا لأن الاطفال لا يحفظون في مسرحية الدراما الخلاقية عبارات حوار ويتبادلون ادوارهم جميعا فانهم يكتسبون خبرات تفوق ما يكتسبونه من اجراء تدريبات على دور واحد من المسرحية، وعدم مواظبة الاطفال على الحضور إلى الساحة يجعل الاقبال على الدراما الخلاقية امرا مرغوبا فيه لأنه لما كان الاطفال يتبادلون القيام بأدوار المسرحية، فان تغيب بعض الأولاد والبنات لن يؤثر تأثيرا ملموسا على سير العمل في الفصل الدرامي. وبغض النظر عن ان الاطفال يجدون متعة حين يلعبون أدوارا في مسرحية من تأليفهم تفوق متعتهم وهم يؤدون تدريبات مسرحية مؤلفة فإنهم يحصلون من المسرحية التي من تأليفهم على قيم أكثر. ومسرحية بعض القصص مثل (كيف اصبح للجمل سناما لكبلنج) و(الكاهن والتاج لإيزاك) وغيرها تشحذ خيال الاطفال وتشغلهم بعمل نافع، ان ترتيب المشاهد ترتيبا منطقيا يسير بها إلى الذروة والنقد والمقترحات اللازمة لتطوير التمثيل يحتاج إلى تفكير دقيق وان الاطفال الذين يشتركون في هذه المسرحية يكتسبون مرانا على التعبير الشفوي عن افكارهم وبما انه الحوار في هذه المسرحيات مرتجل فسيتعلمون الاطفال سرعة التفكير وطلاقة التعبير.

ويتركز الاهتمام على خلق المسرحية اكثر مما يتركز على تقديم انتاج متكامل للمتفرجين^(١٤).

"ان الدراما الخلاقية من وجهة نظر الأطفال اجدى من القيام بأدوار مسرحيات مؤلفة وهذا امر متوقع لأن مسرحية الدراما الخلاقية عملية جماعية يتعاون فيها الطلاب من حيث التخطيط والتنفيذ ويقومون بتأليف المسرحية وارتجال حوارها ويتبادلون ادوارها ويكررون عرضها، مما يكسبهم خبرات عالية وكثيرة اذ تكون قادرة على الاداء بشكل تام ومتطور اذا تحتاج مسرحية الدراما الخلاقية إلى مجموعة من الأطفال ومدرس مؤهل، ومكان يتسع لحركة الأطفال بحرية والى فكرة جيدة يمكن الابداع من خلالها وعلى المدرس طرحها على

(٢٧٦).....فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

المتعلمين ثم يبدأ الجميع من خلال ذواتهم ابتكار مواقف وشخصيات وحوارات ضمن اطار هذه الفكرة، على ان تكون موضوع من المقرر الدراسي يسوغه التلاميذ بصورة مرتجلة في الحوار والحركة بحيث تتحول إلى نص مسرحي، في هذا النوع من الدراما يستخدم الاطفال ما هو متاح من الادوات ذات التكلفة البسيطة لصنع الملابس والمناظر والملحقات كما يمكن استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية لخلق جو مناسب للموضوع^(١٥).

إن تحقيق اكتمال هذا العمل المسرحي الذي اقترحه المدرس على التلاميذ بشكل تلقائي بدون خبرة مسبقة يترتب عليه نوع من الدراما المبتكرة التي لا تحتل مساحة على خريطة الابداع لكن تتحقق اهميتها كونها انتجت عملا دراميا ابداعيا من قبل الاطفال، واهم المستلزمات الاساسية للدراما المبتكرة هي

"١- مجموعة اطفال.

٢- قائد أو معلم (مدرّب) مؤهل.

٣- مكان يتسع لحركة الاطفال بحرية.

٤- فكرة تمكن من الابداع من خلالها.

تتحقق الدراما الابداعية المبتكرة من قبل الاطفال اعتمادا على توافر عدد من الاطفال سواء داخل الصف الواحد أو اكثر من صف بشرط نفس الفئة العمرية ويقوم المدرّب بالارشاد والتوجيه والفيصل في ذلك المادة الدراسية التي درسوها وبعدها يقوم بتدريبهم ويتم ذلك داخل حجرة الصف وهكذا ينجح المدرّب في تقديم نشاط مسرحي اعتمادا على مناقشة الطلاب وما انجزوه وتستمر البروفات إلى ان يكتمل العرض المسرحي^(١٦). ترى الباحثة ان الدراما الخلاقية ليست تقدم للأطفال بل للكبار ايضا، فأما انها تكون للأطفال لأن حسب اراء علماء النفس ان الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة يكون تفكيرهم حر وخيالهم منطلق لذا نستطيع ان نوجه افكارهم وخيالاتهم بالاتجاه الصحيح من خلال مسرحية الدراما الخلاقية الابداعية المبتكرة.

"اما الدراما الخلاقية للكبار فبما انها لا تعتمد على حوار مؤلف فيستطيع الكبار ان يرتجلون الحوارات لتجسيد فكرة معينة غرضهم التسلية وقد تؤدي هذه المسرحيات اما في

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٧٧)

المقاهي أو مناسبة معينة. وتكون الفصول الدراسية للدراما الخلاقية مكان تنمية الاطفال وفيها تفتح شخصيتهم وتزدهر بطريقة طبيعية وعمل المسرحيات وعمل المسرحيات من القصص أو التجارب تعتبر من وجهة نظر الاطفال انفع من القيام بأدوار من مسرحيات مؤلفة، ومثل هذه التجارب تعطيهم فكرة وافية عن تصوير الشخصيات بغض النظر عن الفوائد الاخرى التي يجنيها الاطفال فانها تصقل مواهبهم التي تظهر بوضوح عندما يسند اليهم ادوار في احدى المسرحيات المؤلفة"^(١٧).

تهدف الدراما الخلاقية إلى مشاركة الأطفال وتنمية القدرة على تذوق مظاهر الجمال واعطاء المتعلم الثقة بالنفس واتقان الحركات والتعبير عن الخبرات امام الجميع وتحقيق الذات العملي في جو يغلب عليه روح التعاون واللعب الجماعي"^(١٨).

وهناك اهداف رئيسية للدراما الخلاقية وهي:

١. تنمية قدرة الطفل على التخيل والخلق والابداع (روح الابتكار).
٢. تطوير قدرات الطفل اللغوي وتنمية الحواس وزيادة خبرات الطلبة وضوحا وتركيزا.
٣. تسهيل وتطوير التواصل الفكري والاجتماعي والمادي وينمي في الاطفال روح الجماعة وفي الفرد ذاتيته واهميته بالنسبة للجماعة ويبين له ان الحياة تحتاج للاخرين حين يدرك ان نجاحه في التمثيل يتطلب تعاون الاخرين.
٤. تطوير مهارة حل المشكلات من خلال التشجيع وفرض الفرضيات والتخمين والاكتشاف.
٥. تنمية حب التلاميذ للمسرح وقدرتهم على الفهم عامة والتذوق الادبي والفهم المسرحي خاصة.
٦. زيادة ثقة التلاميذ بأنفسهم وخلق النظرة الموضوعية للأشياء والبعد عن الانا العليا.
٧. تنمية اسلوب النقد البناء والحوار والاقناع المنطقي والاقناع.
٨. تكوين القيم والمبادئ والاتجاهات السليمة لدى التلاميذ"^(١٩).

المبحث الثاني

معنى التصور الذهني

إن العملية الذهنية هي اتجاه الذهن إلى الموازنة والمقارنة أحيانا قبل الوصول إلى التجريد وهي الترجمة الكلية لما هو مركب إذ تحتاج العملية الذهنية إلى نوعية خاصة من المتلقين مما كانت لديهم تجارب وفق المعاني المجردة تؤهلهم لفهم تصوره مرآة سلبية تعكس بطريقة حديثة الأنماط الكامنة في الأشياء كما هي في ذاتها أو العنصر المعقول فيها، وإنما ينبغي أن ينظر إلى ما نسميه بالذهن على أنه قوة فعالة تقوم هي ذاتها بتشكيل المادة الخام التي تقدمها التجربة الحسية في نظام شامل من الظواهر المصنوعة في التصورات بالكلمة وتسمى الصور الصوتية والصور النطقية مع الصور الذهنية اللفظية لاتصاله بالألفاظ لا بالمعاني.

أما الصور الذهنية المقيدة بالإحساسات البصرية فهي صور تنشأ مباشرة عن رؤية الكلمات نفسها أو تصاحبها لأن الإحساس بالكلمات إحساس بصري لا يحدث وحده دائما بل يصحبه أو يعقبه مباشرة في أغلب الحالات حضور صور ذهنية معينة يشترط ارتباطها برؤية الكلمات بحيث يصعب فصلها عنها وتعتبر هذه الصور ضلالا للإحساسات أو من مخلفاتها التي تخلفها وتبقى في الذهن حتى بعد انقضاء الرؤية، ولحد الآن لم يستطع أحد أن يعلل هذه الظاهرة النفسية تعليلا علميا دقيقا.

وهناك فرق بين الصور الذهنية وبعضها البعض إذ منها الصور الصوتية أي صوت الكلمة الذي يرن في أذن العقل حين يقع البصر على الكلمة، ثم الصورة الذهنية النطقية أي ما يستحضره الخيال من حركات اللسان والشفيتين والاسنان، تلك الحركات التي تحدث في حالة ما إذا نطق اللسان بالكلمة وتسمى الصور الصوتية.

إذن الصور الذهنية هي صور تتوارد على الذهن طبقا لتداعي المعاني لذلك تكون منه صور معنوية ترابطية تتوقف غزارتها أو قلتها على تجارب السامع أو القارئ فقط وتكون الصور الذهنية حرة ومقيدة أما إذا كانت حرة فهي تلك الصور التي لا علاقة لها برسم الكلمات ولا بصوتها ولا بحركات النطق بها^(٢٠).

"الفكر إذن ترجمة فورية لمعاني صريحة ومواقف عقلية مترابطة كما كان الشعور ترجمة حسية فورية من المحسوس، في حين أن الذهن مرحلة سابقة للترجمة الفكرية أي

فاعلية الدراما الخالقة في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٧٩)

مرحلة تمهيدية لها وهي حالة من التجريب لفكرة من الافكار عن طريق ترجمتها في مخيلة المتعلم المتأمل إلى صور تجسيدية اولا تمهيدا لصدورها على شكل فكرة خارج حدود الذهن اي خروجها أو ولادتها إلى العالم الخارجي.

إن الصور الذهنية التي تتبادر إلى ذهن المتعلم القارئ أو السامع حين تقع عيناه على الكلمات ليست هي المقصودة بالذات بل انها وسيلة لشيء أو لأشياء خرى يراد بها التأثير في النفوس" (٢١).

لقد ادرك النفسانيون ان معرفة العالم الخارجي عند الفرد تتطلب منه معرفة المساحة الفاصلة بين الاحساس والعقل " فوجدوا في الخيال سيلا في ايجاد الحلول لتساؤلاتهم الملحة وفي تجاوز الحقائق المعطاة، وتتخلص معرفة العالم الخارجي في مجموعة الصور التي يكونها الفرد عن هذا العالم في مجموعة الرموز والمعاني التي يسوغها في استخداماته لمعالجة ذلك العالم ويمكن تحديد المراحل التي تجري بين المحسوس والمعقول من خلال (المدرک الحسي فالصورة فالرمز فالمدرك العقلي).

وتكون هذه الظواهر الاربعة حلقات متصلة اي ان من المحل حسب وجهة نظر النفسانيين قطع الصلة بين محتويات الشعور من صور ومعاني وين عالم المدركات الخارجية فذا صح القول ان المعقول هو شيء مختلف عن المحسوس فمما لاشك فيه ان شيئا من اثار المحسوس لايزال عالقا على الدوام بالمعقول مهما كان مجرد، ولهذا السبب تشمل عملية التصور الذهني بمعناها الشامل ثلاث عمليات هي:

التصور الحسي الاسترجاعي التخيل التألفي - التفكير، وتختلف هذه العمليات في نقطتين الاولى محتويات الشعور من صور ومعان والاخرى مستوى النشاط الذهني" (٢٢).

الادراك ونموه وعلاقته بالحواس:

يعرف علماء النفس الادراك على انه محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الانساني والفهم هنا ينطوي على التفسير والترميز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة، وهي عملية تفكيرية عليا مرتبطة بالبنى المعرفية لدى الفرد متأثرة بميوله وقدراته المختلفة ولا تحدث باستقلالية عن الاحساس الا في حالة ما يعرف بالادراك فوق الحسي أو في مفهوم علم النفس يدعى الحاسة السادسة.

وللسلوك الادراكي خصائص عديدة منها:

١. السلوك الادراكي غير قابل للملاحظة المباشرة اذ يمكن الاستدلال عليه من خلال ردود افعال الاخرين.

٢. يتبع الادراك الاحساس والانتباه زمنيا ويعتمد على حاسة واحدة أو اكثر حسب الموقف.

٣. السلوك الادراكي فردي وليس جماعي.

٤. يتميز بانه فريد من نوعه لذا تتباين خبرات الافراد السابقة اي ان كل شخص يختلف ادراكه لنفس المثير.

٥. الادراك عملية مجردة لأنها لا تشترط وجود المثيرات في لحظة الادراك اي ان الادراك يحدث بغياب المثير أو يحدث بحضور اجزاء منه نتيجة ميل الافراد لتكملة المثيرات الناقصة بناءً لخبراتهم السابقة فلو قدم شخص ما معلومات عن جزيرة نائية فيستطيع الاخرون ان يكونوا صور ذهنية عنها دون رؤيتها.

إذ يرتبط السلوك الادراكي بعمل الحواس الخمسة سواء كان الادراك يعتمد على حاسة واحدة أو تفاعل اكثر من حاسة في نفس الوقت اذ ان الادراك سلوك متعلم ينمو مع الانسان منذ ولادته وخلال مراحل بناء خبراته عبر مراحل النمو المختلفة اي ان الانسان يولد وليس لديه قدرات ادراكية جاهزة بسبب غياب الخبرة السابقة^(٢٣).

وعلى وفق ما ذكر تتلخص فوائد الخيال من وجهة نظر النفسين بالتالي:

١. يبقى الخيال جزء اساسي وفعال في حياة الفرد العقلية من الصغر حتى الكبر فهو يذكر احلام الفرد بأحلام الطفولة.

٢. يوفر للفرد بديلا عن الواقع الذي لا يستطيع مواجهته.

٣. الخيال يمكن الاشخاص من تحقيق الرغبات والاماني التي يصعب تحقيقها.

٤. يعمل الخيال على تحسين الذاكرة وثبيتها واستعادتها.

٥. اهم الفوائد التي يجنيها الخيال من وجهة نظر النفسانيين هي في مجال الخلق والابداع.

علاقة الخيال بالفاعليات العقلية الأخرى:

الخيال والتصور: يفرق النفسانيين بين المفهومين بوصفهم فعاليتين يربطهما خيط خفي حيث يتكئ التصور على الخيال فالتصور عنده فعالية استرجاعية لصور قد رسمها الفرد في دماغه بعد ان مرت به، بينما الخيال ابداع ونسخ لصور ومواقف لم يراها الفرد حيث يرى اخرون ان الفعالتين عملية واحدة لانهما تعدان رؤية داخلية بعين العقل.

الخيال والادراك: يشترك الخيال والادراك بعلاقات تعاقد اذ يتعاقدان عندما يعتمد خيال الشخص على مقدار ادراكه فالادراك يعتمد على المعلومات التي تصل إلى الدماغ بواسطة الحواس مضافاً إليها الخبرة الناجمة عن تنبيه الخلايا العصبية الموجودة في المناطق الارتباطية، في حين ان الخيل تغذية الصور المخزونة في الذاكرة التي جاءت عن طريق الادراك.

التخيل والتذكر: يرتبط الخيال والتذكر باصرة قوية فالتذكر يتصل بالماضي والمواقف والحالات التي مر بها الفرد بينما الخيال يتطلع نحو المستقبل وتشيد صور غير معينة وغير محدودة يستعيدها من الماضي وينسج تخيلاته من خلالها^(٢٤).

الابتكار والتخيل: اشارت العديد من الدراسات على اهمية دراسة التخيل وعلاقته بالابتكار حيث اتفق الباحثين على ان التخيل هو المعالجة الذهنية للصور الحسية وهناك اجماعاً على ان التخيل هو التفكير واشارت بعض الدراسات إلى اهمية التخيل في العملية التعليمية التربوية حيث يمكن ان يؤدي إلى العديد من النتائج الثمرة، ان التخيل كعنصر اذ ما اضيف إلى الذكاء تحول النشاطان معا إلى مكون جديد هو النشاط الابتكاري وهناك حاجة ماسة لتوجيه الاهتمام إلى التدريب على النشاط التخيلي سواء جاء مستقلاً أو من خلال استراتيجيات تنمية القدرات الابتكارية ومنها: (اسلوب العصف الذهني واستراتيجية تنمية الخيال)^(٢٥).

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

١. خصائص الدراما الخلاقية تساعد على تكوين انماط متنوعة من الآراء والافكار والعواطف والاحاسيس والصور وهي المادة الخام اللازمة لتفكير الاطفال واعمالهم.
٢. مستويات التمثيل عند الاطفال تركز على اللعب والمحاكاة والتكرار والتجريب والتقمص والتخيل والاسقاط بهدف ان يكون الطفل مدركاً لمجتمع وطبيعته.

(٢٨٢).....فاعلية الدراما الخلاقة في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

٣. الاطفال في مسرحية الدراما الخلاقة يكتسبون مرانا على التعبير الشفوي عن افكارهم وبم ان الحوار مرتجل في هذه المسرحيات فسيتعلمون سرعة التفكير وطلاقة التعبير.

٤. مراحل العملية الابداعية هو التخيل والادراك والابتكار واستحضار العناصر وايجاد العلاقات.

٥. عناصر الدراما الخلاقة الصراع، الشخصية، الحدث والحركة، الحوار المرتجل.

٦. مصادر الدراما الخلاقة المنهج الدراسي، السيرة النبوية والمواضيع الدينية والقيم التربوية، الظواهر الطبيعية والحوار كالأعصار والبرق والرعد، السير التاريخية وشخصيات الابطال.

٧. محفزات التفكير الابداعي هي قدرة الشخص على خلق شيء جديد لم يكن موجودا من قبل باستخدام العقل والافكار والعصف الذهني والخبرة تبعا للحاجة إلى ذلك الشيء، أو قدرة الفرد على تطوير فكرة أو موضوع معين واطافة بعض الافكار الجديدة وحذف بعض وكل الافكار التي بنيت عليها تلك الفكرة أو الموضوع وتختلف درجة الابداع ونسيج الافكار الجديدة والغريبة من شخص إلى اخر حسب درجة الذكاء والخبرة والمجتمع المحيط والامكانات المتاحة

٨. تشمل عملية التصور الذهني ثلاث مراحل مرحلة التصور الحسي الاسترجاعي ومرحلة التخيل التأليفي ومرحلة التفكير.

٩. العمليات التفكيرية العليا كالادراك هي عمليات مرتبطة بالبنى المعرفية للفرد متأثرة بميوله وقدراته المختلفة ولا تحدث باستقلالية عن الاحساس، ان الادراك محاولة فهم العالم من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الانساني والفهم هنا ينطوي على التفسير والترميز والتخيل والتخزين.

١٠. السلوك الادراكي سلوك فردي.

١١. محفزات العملية الادراكية اما استحضار مواقف أو عن طريق المثيرات اي انها عملية مجردة يحدث الادراك فيها بغياب المثير أو بحضور اجزاء منه نتيجة ميل الافراد إلى

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٨٣)

تكملة المثيرات الناقصة بناءً على خبراتهم السابقة فلو ذكر شخص معلومات عن جزيرة نائية فيستطيع الآخرون ان يكونوا صوراً ذهنية عنها دون رؤيتها.

١٢. مستويات الابداع هي: ابداع (تعبيري - انتاجي - اختراعي - انشائي - تجديدي) اما المستويات الاربعة للذكاء الابداعي فهي (البديهي - الابتكاري - التخيلي - الالهامي).

١٣. يكون الخيال علاقات بالفعاليات العقلية الاخرى كعلاقته بـ (التصور - التذكر - الادراك - الابتكار).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث الحالي (مدرسة الفاطمية الابتدائية للبنات تلميذات الصف الثالث الابتدائي).

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار تلميذات الصف الثالث الابتدائي الشعبة (أ) عينة للبحث حيث تم اختيار (٥) لوحات (أمودجا) بشكل عشوائي للابتعاد عن التحيز فقد قامت الباحثة بترقيم اللوحات واختارت (٥) لوحات عشوائياً من اصل (٢٤) لوحة وأخذت بأراء الخبراء. (❖) لغرض التأكد من صلاحيتها وملائمته لموضوع بحثها.

ثالثاً: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري في تحليل عينة البحث.

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نماذج عينة البحث الحالي لتعرف على فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

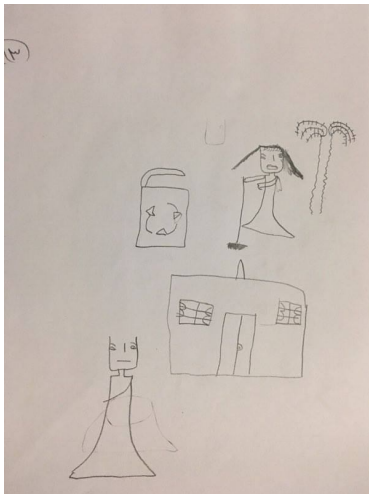
خامساً: تحليل العينة

قامت الباحثة بشرح فكرة مبسطة عن موضوع النظافة بشكل عام وما تأثيرها على المجتمع والفرد، وعرضت للتلميذات فيديو مسرحية دراما خلاقية عن موضوع النظافة (لمدة دقيقتين) ثم طلبت الباحثة من التلميذات ان يرسمن موضوع عن النظافة بعدما قامت بتوزيع اوراق الرسم والألوان فرسمن التلميذات واعتبرت الباحثة هذا الاختبار(اختبار قبل العمل المسرحي وكانت مدته ١٥ دقيقة) ثم جمعت الباحثة اللوحات ولكي تجذب انتباه التلميذات وترغبهن بأجراء العمل الدرامي قالت لهن من تلعب معي فحظرن التلميذات إلى ساحة الصف وطلبت الباحثة من التلميذات تمثيل مشهد مسرحي بسيط يحمل موضوع النظافة فقمن الطالبات بخلق مشاهد متنوعة عن النظافة لان موضوع النظافة متشعب (نظافة المنزل، نظافة المدرسة، نظافة الشارع، نظافة الصف، نظافة الجسم، نظافة الملابس، وغيرها).

واستغرق تمثيل المشاهد (١٥ دقائق) بحيث جميع التلميذات اشتركن بالتمثيل وعند الانتهاء طلبت الباحثة من التلميذات الرجوع إلى الرحلات وان يرسمن ما قمن بتمثيله فرسمن التلميذات لمدة (١٥دقيقة) وجمعت الباحثة اللوحات التي اعتبرت (الاختبار الثاني بعد اداء مشاهد من الدراما الخلاقية) وستقوم الباحثة بتحليل خمس نماذج من اللوحات قبل عرض مسرحية الدراما الخلاقية وبعد عرض مسرحية الدراما الخلاقية وتظهر النتائج وما مدى فاعلية الدراما الخلاقية على تنمية التصورات الذهنية لدى التلميذات.

تحليل العينة قبل تمثيل الدراما الخلاقية:

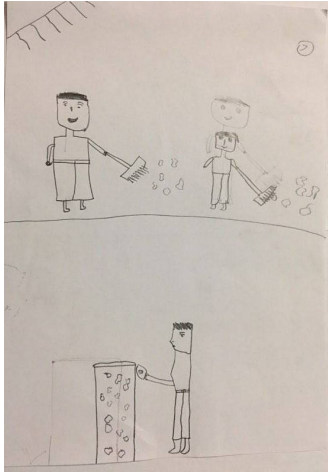
نموذج رقم (١)



تحتوي اللوحة على شجرة تقع اعلى يمين اللوحة بجانبها فتاة تحمل مكنسة وامامها سلة نفايات ثم يتوسط اللوحة بيت يتلو البيت فتاة اخرى ويغلب على اللوحة بصورة عامة الجمود فقد رسمت التلميذة لوحتها بقلم الرصاص ولم ترسم مثلا نفايات لتنظيفها بل رسمت فقط المكنسة ورسمت كل الموضوع حسب ما فهمته من شرح الباحثة والفيديو المسرحي فتلاحظ الباحثة غياب الحركة وعدم وجود ترابط بالعناصر المرسومة في اللوحة اي ان التلميذة رسمت بشكل عشوائي أو لربما

حسب ادراكها الفردي للفكرة فلا يوجد فعل كالأوراق المتساقطة أو النفايات كي يبرر حمل الفتاة مكنسة لكن الجو العام للوحة هو ان الفتيات قمن بتنظيف المكان ورمين النفايات في سلة النفايات لربما هذا الموقف استحضرته التلميذة من ذاكرتها وادراكها ويطغي على اللوحة عدم استخدام اقلام التلوين.

انموذج رقم (٢)

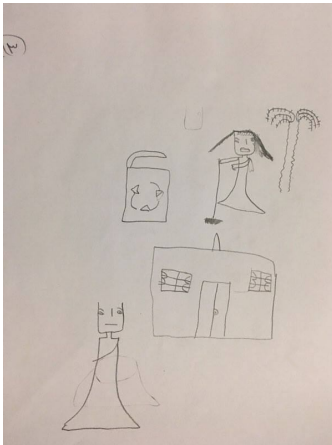


تتضمن هذه اللوحة ثلاثة اولاد اذ قامت التلميذة بقسم اللوحة نصفين الاعلى فيه ولدان اثنان يحمل كل واحد منهم بيده مكنسة وقد وجدت بعض الاوراق على الارض بينما في القسم الاسفل يوجد ولد امامه سلة نفايات. توجد اعلى يسار اللوحة شمس وكأما توحى ان الوقت في النهار وفي الصباح الباكر ويوجد حوار في اللوحة غير مكتوب لكن بما ان الولدين ينظفون فهذا مشهد اول والولد الثالث كأما جمع النفايات ورمائها في سلة النفايات وهذا المشهد

الثاني كما وغلب على اللوحة الرسم بأقلام الرصاص وان اللوحة اما ان تكون مجموعة تلاميذ وقد قاموا بعمل جماعي تعاوني وايضا لاحظت الباحثة حركة الرسومات واندماجها مع ابتسامة شخوصها دليل على حبهم للنظافة وهذا ما عكسته الصور الذهنية للتلميذة.

تحليل العينة بعد تمثيل الدراما الخلاقية:

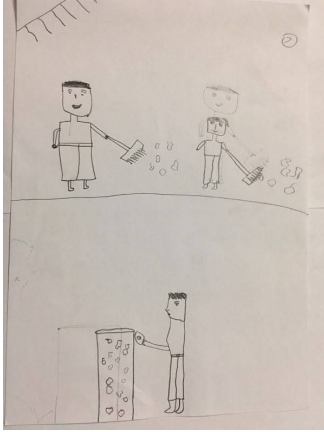
انموذج رقم (١)



تحتوي اللوحة على شجرة تقع اعلى يمين اللوحة بجانبها فتاة تحمل مكنسة وامامها سلة نفايات ثم يتوسط اللوحة بيت يتلو البيت فتاة اخرى ويغلب على اللوحة بصورة عامة الجمود فقد رسمت التلميذة لوحتها بقلم الرصاص ولم ترسم مثلا نفايات لتنظيفها بل رسمت فقط المكنسة ورسمت كل الموضوع حسب ما فهمته من شرح الباحثة والفيديو المسرحي فتلاحظ الباحثة غياب

(٢٨٦)فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الحركة وعدم وجود ترابط بالعناصر المرسومة في اللوحة اي ان التلميذة رسمت بشكل عشوائي أو لربما حسب ادراكها الفردي للفكرة فلا يوجد فعل كالأوراق المتساقطة أو النفايات كي يبرر حمل الفتاة مكنسة لكن الجو العام للوحة هو ان الفتيات قمن بتنظيف المكان ورمين النفايات في سلة النفايات لربما هذا الموقف استحضرته التلميذة من ذاكرتها وادراكها ويطنخي على اللوحة عدم استخدام اقلام التلوين.



انموذج رقم (٢)

تتضمن هذه اللوحة ثلاثة اولاد اذ قامت التلميذة بقسم اللوحة نصفين الاعلى فيه ولدان اثنان يحمل كل واحد منهم بيده مكنسة وقد وجدت بعض الاوراق على الارض بينما في القسم الاسفل يوجد ولد امامه سلة نفايات. توجد اعلى يسار اللوحة شمس وكأنا توحى ان الوقت في النهار وفي الصباح الباكر ويوجد حوار في اللوحة غير مكتوب لكن بما ان الولدين ينظفون فهذا مشهد اول والولد الثالث

كأنا جمع النفايات ورمها في سلة النفايات وهذا المشهد الثاني كما وغلب على اللوحة الرسم بأقلام الرصاص وان اللوحة اما ان تكون مجموعة تلاميذ وقد قاموا بعمل جماعي تعاوني وايضا لاحظت الباحثة حركة الرسومات واندماجها مع ابتسامه شخوصها دليل على حبهم للنظافة وهذا ما عكسته الصور الذهنية للتلميذة.



انموذج رقم (٣)

احتوت اللوحة على بيت وقد رسمت التلميذة شخصية ولد وبان على ملامحه انه (وصخ) لان تحيط به النفايات وقد وجدت الباحثة اسفل اللوحة قشر موز وتوجد سلة نفايات لكنه لم يرمي النفايات فيها هذا ما عكسته الصور الذهنية للتلميذة ورسمته في اللوحة واستخدمت التلميذة اقلام التلوين واستخدمت عدة عناصر مثل (قشر الموز، كيس الجبس، اوراق) ان عملية

فاعلية الدراما الخالقة في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٨٧)

التصور الذهني في هذه اللوحة اعتمدت التلميذة على التصور الحسي الاسترجاعي اي اعتمدت على ذاكرتها وما عكسته المسرحية المعروضة في الفيديو وما شرحته الباحثة لها فكنت التلميذة هذه اللوحة.

أنموذج رقم (٤)



في هذه اللوحة لاحظت الباحثة انها تتكون من شجرة وسلة نفايات وولد ثم يتلو الولد فتاتين يغلب الطبع العام للوحة على انها في الحديقة لان التلميذة رسمت شجرة أو انها في مكان عام وان الشخصيات المرسومة بان على ملاحظها الابتسامة اي انهم قامو بتنظيف المكان وهذا ما عكسته محيلة التلميذة حسب البيئة التي تعيشها وطبيعة ميولها للموضوع فعبرت عنه بهذه اللوحة حسب ادراكها وفهمها وتصوراتها الذهنية.

أنموذج رقم (٥)



لاحظت الباحثة في هذه اللوحة وجود شخصيتين الاولى يحمل مكنسة حاوية صغيرة متنقلة لجمع النفايات والارربة وقد وضع على انفه كمامة والاخر بيده اوراق وقد رماها في سلة المهملات الكبيرة وقسمت

اللوحة قسمين الاعلى لون باللون الازرق يرمز للسماء والجزء الاسفل لون باللون الاخضر يرمز للحشائش كأنما المكان في حديقة عامة أو متنزه وان الشخصية الاولى ترتدي كمامة وتحمل مكنسة وحاوية صغيرة لجمع النفايات والارربة كما التي يحملها عامل النظافة أو مسؤولي النظافة في العتبات المقدسة اي ان التلميذة استخدمت التصور الحسي الاسترجاعي في ذهنها وعكسته على اللوحة حسب مفهومها لفكرة النظافة.

كما تقدم لاحظت الباحثة ان التلميذات بصورة عامة كانت رسوماتهن حسب مشابهة في اغلب اللوحات وتكرر فيها اكثر من عنصر مثل (سلة المهملات والاشجار والبيت) مما يدل على ارتباطهن بالبيئة المعاشة أو ان الموضوع مخزون في الذاكرة وقمن باسترجاعه وايضا اعتمدن على التخيل والتصوير الحسي الاسترجاعي ولا توجد افكار متنوعة سوى أنموذج رقم (٥) التي رسمت فيه الكمامة.

تحليل العينة بعد تمثيل الدراما الخلاقية:

أنموذج رقم (١)

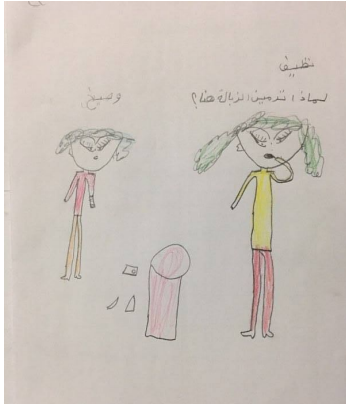


غلب على هذه اللوحة اظهار الشخصية التي تعتبر عنصر من عناصر الدراما الخلاقية.

اذ قامت التلميذة بوضعها في وسط الصفحة وملاأ الصفحة ورسمته بصورة واضحة وحجم كبير، ونلاحظ تنوع الآراء اذ لم تتطرق التلميذات إلى نظافة الاسنان قبل التمثيل ونلاحظ بعد التمثيل تنوعت الافكار وابتكرت مواضيع لم تذكر من قبل التمثيل، ايضا هيمن التلوين على هذه اللوحة وظهرت الحركة التي هي عنصر اخر من عناصر

الدراما الخلاقية وايضا في عملية التصور الذهني غلب طابع التخيل التألفي اذ قامت التلميذة بتخيل وتأليف هذه الشخصية ويمكن ان تدرجها الباحثة في مستوى الابداع التعبيري ومستوى الذكاء الابتكاري - التخيلي مما يكون مهارات نفس حركية من خلال حركة الشخصية المرسومة لأدائها عملية تفريش الاسنان كذلك مهارات وجدانية اذ واضح من خلال اللوحة ميول التلميذة للشخصية من خلال تلوينها بالوان براقة وان اللوحة فيها قصة غير مكتوبة من خلال ان التلميذة رسمت الشمس ولونتها باللون الاصفر ثم اللون الازرق اي انها رمزت للسماء دلالة على انه يجب عند الاستيقاظ من النوم تنظيف الاسنان وغسل الوجه وتصفيف الشعر وهو واضح في اللوحة.

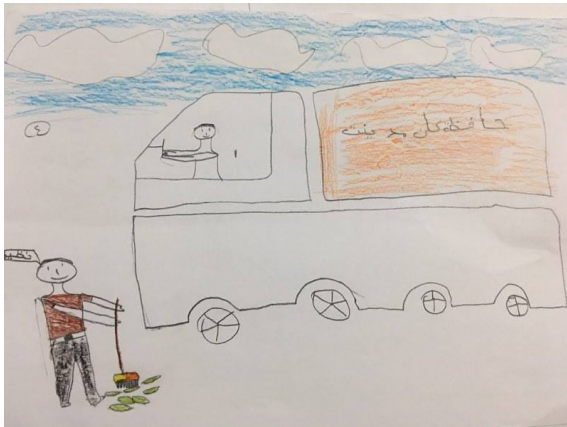
أنموذج رقم (٢)



في هذه اللوحة توجد شخصيتين (فتاتين) وسلة مهملات تتوسطهما لاحظت الباحثة في هذه اللوحة وجود حوارات مكتوبة اي وجود مران على التعبير اللغوي وان التلميذة هنا رسمت الشخصية الاولى الواقعة ايمن اللوحة واعطتها حجم اكبر وبان على ملامحه انها منزعة من تصرف زميلتها وانها وضعت يدها على انفها مشمئزة من قذارة زميلتها التي في يدها نفايات

وترميها على الارض، ومما يلفت النظر ان التلميذة كتبت على الشخصية الاولى ايمن اللوحة كلمة نظيف واعطتها حجم اكبر من الاخرى التي كتبت عليها (وصيخ حسب ادراكها العقلي وتعبيرها البسيط ايضا وضعت حوار بشكل سؤال موجه إلى الشخصية الاخرى (لماذا ترمين الزبال هنا؟) حسب اسلوبها اللغوي ايضا النظرات فيما بين الشخصيات تعبير عما يدور في تصورات التلميذة وما عكسته من ارتجال حوارات واحداث مختلفة وبروز واضح لجميع عناصر الدراما الخلاقية من صراع والحركة والشخصية والحوار المرتجل (كما هو واضح من الملامح).

أنموذج رقم (٢)



تتضمن اللوحة السيارة المخصصة لنقل النفايات ثم وجود عامل النظافة أو شخص عادي ينظف الشارع، وقد كتبت التلميذة كلمة (نظيف) مع وجود ابتسامة عريضة على محياه وسائق سيارة نقل النفايات ايضا مبتسم

ومما يلفت النظر قد كتبت التلميذة على السيارة (حافظ على نظافة مدينتك) اي تعددت الافكار والآراء والصور التي هي من خصائص الدراما الخلاقية كما وشاهدت

(٢٩٠).....فاعلية الدراما الخلاقة في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الباحثة مدى التخيل والتقمص والاسقاط بهدف ان تكون التلميذة مدركة لمجتمعها وايضا اكتسابها التعبير اللغوي المرتجل على اللوحة من خلال ترجمته لأفكارها كذلك لاحظت الباحثة توفر عناصر الدراما الخلاقة من حوار مرتجل وحركة وشخصية وايضا وجود جميع مراحل العملية الابداعية(تخيل فادراك فابتكار فاستحضار عناصر فياجاد علاقات) اي ان التلميذة تخيلت موضوع عن النظافة فادركت اهميته فابتكرت شخصيات واستحضرت عناصر واوجدت العلاقة بين سياره النفايات والشخص الذي ينظف وقد لونت التلميذة لوحتها بالوان مبهجة.

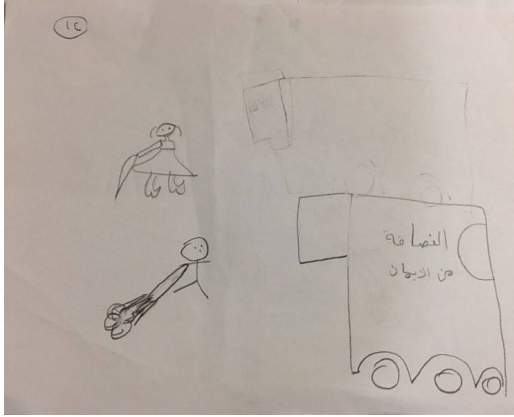


أنموذج رقم(٤)

تضمن هذه اللوحة ثلاث شخصيات لفتيات، الشخصية الأولى ايمن اللوحة شخصية فتاة بجانبها (مغسلة) وكأنها ذاهبة إلى المدرسة بعدما غسلت وجهها لكونها ترتدي ملابس المدرسة، والشخصية التي في الوسط تفرش

اسنانها، اما الشخصية يسار اللوحة فإنها انتهت من غسل وجهها وذهبت ترتدي (جوارب نظيفة) ومن الملفت للنظر ان لتلميذة رسمت (الحبل الذي تنشر عليه ملابس الغسيل) ورسمت جوارب وكتبت فوقها(جوارب نظيفة) من خلال هذه اللوحة قدمت التلميذة رسالة مفادها انه عند الذهاب إلى المدرسة يجب غسل الوجه وتنظيف الاسنان وارتداء ملابس نظيفة، لاحظت الباحثة ان التلميذة الفت هذه اللوحة من خيالها المبتكر من خلال اليوميات البيتية استحضرتها في اللوحة وازافت عليها وايضا وجود(الصابونة على المغسلة ورسم المغسلة بتفاصيلها مع السيار وبوري الماء) ادرجته الباحثة في مستوى الابداع التعبيري وجميع مستويات الذكاء(البديهي والابتكاري والتخيلي والالهامي).

أنموذج رقم (٥)



تضمنت هذه اللوحة حاوية نفايات كتب عليها (النظافة من الايمان) وتحتوي اللوحة على شخصيتين الشخصية الاولى شخصية (ولد) يحمل بيده مجموعة نفايات يود ان يرميها في الحاوية تقع خلفه (فتاة) بيدها عصا أو ورقة تريد ان تلتحق بـ (الولد) وترمي النفايات في الحاوية

وكانهم في سباق ايهم ينظف افضل من الاخر واهم ما يلفت النظر ان التلميذة هنا ذكرت قول النبي محمد(ص) (النظافة من الايمان) وهي وحدة من مصادر الدراما الخلاقية ي السيرة النبوية والمواضيع الدينية. مما سبق ترى الباحثة ان الرسومات بعد تمثيل مسرحية الدراما الخلاقية تنوعت وتعددت الافكار وخلقت افكار جديدة مبتكرة ومواضيع متنوعة لم تذكر في الاختبار الأول قبل تمثيل الدراما الخلاقية وايضا تغير ملحوظ في الشخصيات وحركة الشخصيات التي كانت جامدة في الاختبار الأول بينما في الاختبار الثاني تعددت الحركات وتنوعت، ايضا استخدام اقلام التلوين واستخدام العبارات المكتوبة اكثر ما يلفت الاختبار الثاني هو التعليق على كل رسمة بلغة التلميذات البسيطة حسب فهمهن وادراكهن العقلي كذلك لاحظت الباحثة قدرة التلميذات على التعبير من خلال العبارات وكذلك الملامح ملامح الوجه اذ استخدمت عمليات التصور الذهني بمراحله التصور الحسي الاسترجاعي الذي تميزت به لوحات الاختبار الاول، اضافة إلى مرحلة التخيل التوليقي ومرحلة التفكير الذي تميز به الاختبار الثاني بالإضافة إلى التصور الحسي الاسترجاعي التي اضافت عليه التلميذة وطورته من خلال محفزات التفكير الابداعي وايضا مستويات الابداع التعبيري والانتاجي والتجديدي. لعب الخيال دور مهم في الاختبار الثاني من خلا علقته بالفعاليات العقلية الاخرى كالصور والتذكر والادراك والابتكار.

الفصل الرابع

نتائج البحث

١. لعبت الدراما الخلاقية دورا مهما في توسيع مدارك التلميذات وتنوع الافكار.
٢. اعطت الدراما الخلاقية للتلميذات حرية التعبير بحيث في الاختبار الأول تشابهت اغلب الرسومات بينما في الاختبار الثاني اصبح تنوع في التعبير من خلال الرسومات.
٣. تجسدت عناصر الدراما الخلاقية في لوحات الاختبار الثاني مما عكسته تصورات التلميذات الذهنية فمثلا الشخصية التي هي احد عناصر الدراما الخلاقية في الاختبار الاول كانت صغيرة الحجم اما في الاختبار الثاني اغلب الشخصيات رسمت كبيرة الحجم وواضحة الملامح،العنصر الثاني هو الحركة غلبت طابع الجمود في الاختبار الاول بينما بعد اجراء التمثيل كأنما اللوحات تتكلم وفيها حركات واضحة، العنصر الثالث الصراع الذي خلا تماما في لاختبار الاول بينما في الاختبار الثاني وجوده واضح من خلال التعبير اللغوي المكتوب وكذلك ملامح الشخصيات المرسومة، اما الحوار المرتجل فهو العنصر الاخير الذي خلا من الاختبار الاول وظهر بشكل واضح في الاختبار الثاني حوارات مرتجلة وتعبيرية في صلب الموضوع.
٤. اهم نقطة في مسرحية الدراما الخلاقية انها اعتمدت على تخیلات وتصورات التلميذات اي ان الرسومات كانت من خلق وابداع افكار التلميذات.
٥. الدراما الخلاقية تعلم التلميذات على الاعتماد على النفس وتنمية الذات والشخصية ومواجهة المستقبل.
٦. من خلال الدراما الخلاقية اصبحت التلميذات هن محور العملية التعليمية وهذه النجاح طريقة للتعلم اذ ان المعلم يكون فقط مرشد وموجه والمتعلم محور العملية التعليمية وهذا ما حدث في الدراما الخلاقية اذ ان التلميذات بانفسهن قامن بأداء الأدوار وخلق النص المرتجل وكذلك الجمهور المتمعين ايضا تلميذات ي ان الممثل والجمهور كلهم مستفيدون في عدة جوانب منها معرفية اي وسعت الدراما الخلاقية

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٩٣)

تصورات التلميذات عن فكرة معينة ومنها تولدت عدة افكار، ايضا جوانب مهارية عن طريق الاداء والحركة وما عكسته رسوماتهم وكذلك جوانب وجدانية وهو واضح في اللوحات ميولهن من خلال تلوين اللوحات والاعتناء بالخطوط.

٧. عن طريق الدراما الخلاقية اصبحت اكثر من تصور واحد للمفردة الواحدة من خلال العمل الجماعي وكل تلميذة لديها موضوع عن الفكرة المطروحة فتكونت افكار جمعة.

٨. تطور القاموس اللغوي لدى التلميذات من خلال التعبير الشفوي عن الافكار والاحاسيس وهو واضح في الرسومات.

٩. يمكن استغلال الدراما الخلاقية في مواضيع مهمة تفيد المتعلمين اذ عن طريق تنمية تصوراتهم الذهنية حول موضوع أو فكرة مجسدة ستطبع في مخيلتهم ويستطيعون استرجاعها ذا صادفهم نفس الموقف أو موقف مشابه في الحياة اليومية وهو ما يدعى بـ (التغذية الراجعة).

١٠. بعدما كانت افكار التلميذات متوقعة حول فكرة معينة واحدة فمن خلال التمثيل الخلاق نمت تصورات ذهنية كثيرة وتوسعت افكار التلميذات وتعددت التخيلات والادراكات.

١١. افضل طريقة للتعلم هو التعلم من خلال المتعلمين انفسهم يعني متعلم يعلم متعلم.

١٢. اكتساب خبرات ومهارات عديدة ومتنوعة من خلال العمل الجماعي والتقمص والاعادة.

١٣. تنوع الافكار وجعل العقل دائما في حالة تفكير مستمر للوصول إلى الهدف المرجو.

١٤. المزج بين التعلم واللعب والمتعة.

ثانيا: الاستنتاجات

استنتجت الباحثة ان هناك فاعلية للدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى

(٢٩٤).....فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

التلميذات من خلال ما عكسته رسوماتهم اي انه من خلال تمثيل الدراما الخلاقية واشراك التلميذات في التمثيل فان تصوراتهم حول الفكرة لمعطاة تنوعت واستحدثت وتجددت، اي ان الدراما الخلاقية تلعب دور مهم فيس تنمية التصورات الذهنية ومدارك وافكار المتعلمين وتنمي خيالاتهم وبما ان خيال الأطفال في المرحلة الابتدائية حر ومنطلق فعن طريق الدراما الخلاقية تمت وتوسعت تصوراتهم الذهنية مما يؤدي إلى تأثير ايجابي في العملية التعليمية من الجانب الفكري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي واللغوي والترويجي والاخلاقي والقومي.

هوامش البحث

- (١) لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط٣٥، (بيروت: مؤسسة انتشارات دار العلم، ١٩٩٦)، ص٥٨٨ - ٥٨٩.٢
- (٢) محمود محمد كحيلية: معجم مصطلحات المسرح والدراما الانجليزي - عربي، ط١، (الجيزة: هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٩.
- (٣) لويس معلوف: المنجد في اللغة، مصدر سابق، ص٢١٣.
- (٤) المصدر نفسه: ص١٩٤.
- (٥) المصدر نفسه: ص٢٦.
- (٦) المصدر نفسه: ص٢٧ - ٢٨.
- (٧) حسين علي هارف: نحو مسرح صفي دراسة في اليات الدراما الخلاقية، ط١، (دمشق: دار الينابيع طباعة نشر توزيع، ٢٠١٠)، ص٨٤.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه ٨٥-٩٦.
- (٩) لويس معلوف: المنجد في اللغة، مصدر سابق، ص٤٤٠.
- (١٠) جميل صليبيبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، ج١، (بيروت: دار الكتاب العالمي، ١٩٩٤)، ص٢١٨.
- (١١) لويس معلوف: المنجد في اللغة، مصدر سابق، ص٢٤٠.
- (١٢) جميل صليبيبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، مصدر سابق، ص٥٩٥.
- (١٣) ينظر: محمد اسماعيل الطائي، المسرح التربوي، ط١، (الموصل: مكتبة الجيل العربي، ٢٠١١)، ص٦٠-٦٢.

فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٩٥)

- (١٤) ينظر: وينفريد وارد: تر: محمد شاهين الجوهري، مراجعة: كامل يوسف، مسرح الأطفال، (المؤسسة العامة للتأليف والبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة المعرفة، ب ت)، ص ٢٩٥.
- (١٥) حنان عبد الحميد العناني: الدراما والمسرح في تربية الطفل، ط١، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠٠٧)، ص ١٢٠.
- (١٦) أحمد صقر: مسرح الاطفال، ب ط، (الاسكندرية: توزيع مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤)، ص ٩٧ - ٩٩.
- (١٧) عبد الفتاح ابو معال: في مسرح الاطفال، ب ط (١٩٨٤)، ص ٥١.
- (١٨) محمد اسماعيل الطائي: المسرح التربوي، مصدر سابق، ص ٦١.
- (١٩) حسين علي هارف: نحو مسرح صفي دراسة في اليات الدراما الخلاقية، مصدر سابق، ص ٣٦ - ٣٧.
- (٢٠) ينظر: ابو الحسن سلام: اتجاهات النقد المسرحي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط١، (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص ٣٧ - ٤٧.
- (٢١) المصدر نفسه: ص ٤٨ - ٤٩.
- (٢٢) علي محمد هادي الربيعي: الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، ط١، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٨٥ - ٨٦.
- (٢٣) ينظر: عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط٢، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠)، ص ٩٣ - ٩٦.
- (٢٤) علي محمد هادي الربيعي: الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، مصدر سابق، ص ٩٤ - ٩٥.
- (٢٥) Alan J. Rowe: تر: عادل محمود الرشيد، مراجعة: نعيم حافظ ابو جمعة، ط٢، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الادارية، ٢٠٠٨)، ص ١٥٤ - ١٥٥.

قائمة المصادر

١. الربيعي: علي محمد هادي، الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، ط١، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
٢. العناني: حنان عبد الحميد، الدراما والمسرح في تربية الطفل، ط١، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠٠٧).
٣. الطائي: محمد اسماعيل، المسرح التربوي، ط١، (الموصل: مكتبة الجيل العربي، ٢٠١١).
٤. سلام: ابو الحسن، اتجاهات النقد المسرحي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط١، (الاسكندرية: مؤسسة حرس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
٥. صقر: احمد، مسرح الاطفال، ب ط، (الاسكندرية: توزيع مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤).

(٢٩٦)فاعلية الدراما الخلاقية في تنمية التصورات الذهنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

٦. صليبا: جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج١، (بيروت: دار الكتاب العالمي، ١٩٩٤).

٧. هارف: حسين علي، نحو مسرح صفي دراسة في اليات الدراما الخلاقية، ط١ (دمشق: دار الينايع، ٢٠١٠).

٨. كحيلية: محمد محمود، معجم مصطلحات المسرح والدراما الإنجليزي - عربي، ط١ (الجيزة: هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).

٩. معلوف: لويس، المنجد في اللغة، ط٣٥، (بيروت: مؤسسة انتشارات دار العلم، ١٩٩٦).
١٠. وارد: وينفريد، تر: محمد شاهين الجوهري، مسرح الاطفال، (مطبعة المعرفة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت).